فيكون اكسير الحمرة لكن يشترط في اكسير البياض أن يكون سقيها من
زيبق الغرب بمفرده وأما في الحمرة فانه يسقى اكسير البياض بعد تمامه
من زيبق الشرق بمفرده وللحكما في تركيب الأركان طرق كثيرة ذكرها
الأستاذ جابر رحمه الله في غالب كتبه وقد استوعبنا ذكر الضروري
منها في كتابنا المسمى بالتقريب في أسرار التركيب وانما نبهنا عليه
ههنا ليلا يخلو اكتابنا هذا من ذكرها ولنشرح لك بعض الفاظ جابر
رحمه الله فيما أوردناه عنه في ذكر نار الحجر لتفهم المشكل مما ذكره
اذ لا يسعنا شرح كل كلامه برمته أما ما ذكره من أول كتابه المسمى
بنار الحجر الى ان قال وانما كان الدهن مقاتلا للنار اشد من قتال الماء
لها لأن في طبعه جزء من طبيعتها ولولا ان فيه غذاها وهي
الرطوبة لكان مثلها ولما أثرت فيه ولا كانت بذلك اولى منه بأن
يؤثر فيها فاعلم ذلك فكلامه ظاهر لا يحتاج الى كبير تفسير وأما
قوله وفيه قطعة عظيمة من علم الميزان على طريق الميزان وجزء من
الطبايع فهو محتاج الى شرح نذكره مجملا وأقول ان علم الميزان
منقسم الى قسمين أحدهما ما يتعلق بالأجساد الناقصة بعد تهذيبها
وتصفيتها من اكدارها وادخال بعض اجزايها على بعض بميزان
التعديل ليتم من ذلك الذهب او الفضة في نار السبك من غير
اكسير وهذا القسم هو القطعة الأولى وتسمى الصغرى وأما
القسم الثاني فهو متعلق بأركان الحجر الخالصة المخلصة من السوء لأنها
فانها اذا اجتمعت بأي تركيب اتفق من تراكيب الحكما حصل من
ذلك التركيب اكسير تام يلقى على الأجساد الناقصة فيحييها وهذا
القسم هو القطعة الكبرى وسماها جابر هنا قطعة عظيمة من
علم الميزان وأما قوله وجزء من الطبايع يعني ان فيه الارشاد الى
معرفة شيء من علم الطبايع والمولدات فانه من اجزاء خواص العلم
الطبيعي وأما ذكره ان لونها صفرة اكدرة فهو صحيح اذا امتزجت بين
الدهن

الدهن وأما اذا كانت مع الدهن فيغلب لونه على لونها فتكون الى البياض
وهو معنى قوله وأما اذا كانت مع الدهن فانها تختلط به وناقصة من
حمرة الدهن لأن فيض الحمرة الصفرة وفيض الصفرة البياض
فافهم وأما قوله ان طعمها مر في غاية المرارة فهو كلام صحيح قبل تطهيرها
فاذا طهرت نقصت مرارتها وأما ما ذكره بعد ذلك فانه يشير الى
النار المستخرجة من الحجر لا تثبت بمفردها فانها وان كانت طاهرة
اذا أصابها وهج قليل من النار امتدت في الأنا وطارت وحها اللطيف
منها وأما نار الحجر اذا اجتمعت مع روح الحجر منع عنها الروح حرق
النار لأنه غير مفارق لها فاذا اتحدت النار مع الما فلا تطير الا بنار السبك
وأما ما ذكره بعد ذلك فهو متعلق بقطعة من التدبير الأول المكتوم
وقد اشار الى ان في الحجر اوساخا محرقة ومحترقة وكباريت ردية
ونحوس مفسدة هي سبب لفقد فايدة الحجر الكريم وأما ما ذكره
من ضرب المثال بالطباخ العارف والجاهل وكل منها يطبخ السكباج
والهريس وغير ذلك من انواع الاطعمة ويتفاوت الطعام في لذيذ
التناول والذي يكره تناوله مع أن البسايط لكل من الاطعمة واحدة
ففي ذلك بيان وتعليم يكتفي به العاقل ويرتدع به الجاهل ان يرجع
الى ان هذا العلم لا يعرف غير اهله وبين بعد ذلك ان العالم اذا كان
مجتهدا في العلم وخالف كلام الشيخ لمصلحة ما فله ذلك لأن العالم
يفرق أماكن التسهيل والأماكن التي لا بد منها فيحرص عند الضروري
ويتساهل في اشيا لا يلوبه اليها والجاهل بخلاف ذلك وأما ما ذكره
بعد ذلك من التدبير لنار الحجر فكلام صحيح ظاهر يعلمه اهله ولا يحتاج
الزيادة عليه وأما ملح البحر الأحمر وحده فهو الصبغ نفسه وأما التبن
العذرا البتول فهو الدهن الأبيض وفي جملة هذا التدبير قطعة
من العمل الأول ومن اجلها نبهنا عليها في هذا الموطن من كتابنا
هذا فتبين ذلك واعمله تظفر بالمقصود والسلام وهذا ما اردنا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)